Distr.
GENERAL

A/36/277
10 November 1981
ARABIC
ORIGINAL :ENGLISH

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة السادسة والثلاثون
البند ٧٢ (ب) من جدول الأعمال

المساعدة الاقتصادية الخاصة والمساعدة الغوثية في حالات الكوارث

تقديم المساعدة الى المناطق المنكوبة بالجفاف في السودان

تقرير الأمين العام

١ - في القرار ٣٥/٩٠ المؤرخ في ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ والمعنون "تقديم المساعدة الى المناطق المنكوبة بالجفاف في اوغندا وجيبوتي والسودان والصومال"، رجت الجمعية العامة من الأمين العام، في جملة امور: (أ) أن يقوم في أبكر وقت ممكن، بالتشاور مع مدير برنامج الأمم المتحدة الانمائي والمنظمات المعنية الاخرى في منظومة الأمم المتحدة، باسناد مسؤولية مساعدة تلك البلدان في المنطقة الى الهيئة المختصة في المنظومة، على أن توفر لها الأموال من التبرعات وتكون مسؤولة عن تنسيق أنشطة منظومة الأمم المتحدة لدعم جهود الانهاض والانعاش التي تبذلها البلدان المعنية وتقدم أيضا مساعدة مباشرة الى حكومات تلك البلدان في تنسيق المدخلات الآتية من المصادر المانحة وفي تعزيز قدراتها الوطنية والاقليمية على تخفيف آثار الجفاف في المستقبل والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستمرة؛ (ب) وأن يحشد المساعدة الدولية للسكان المنكوبين بالجفاف والكوارث الطبيعية الاخرى في البلدان الاربعة المعنية؛ (ج) وان يوفد، على وجه الاستعجال، بعثة مشتركة بين الوكالات الى اوغندا وجيبوتي والسودان والصومال لتقييم الاحتياجات المتوسطة الاجل والطويلة الاجل لحكومات تلك البلدان من اجل سكانها المنكوبين بالجفاف؛ (د) وان يقدم تقريرا الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته العادية الثانية لعام ١٩٨١ عن النتائج التي توصلت اليها البعثة المشتركة بين الوكالات بشأن الاحتياجات المتوسطة الأجل والطويلة الأجل للحكومات المعنية، وأن يقدم أيضا تقريرا الى الجمعية العامة في دورتها السادسة والثلاثين عن التقدم المحرز في تنفيذ القرار.

٢ - وتنفيذا لقرار الجمعية العامة ٣٥/٩٠، وجه الأمين العام في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠، رسائل الى الدول الأعضاء والمؤسسات المالية الدولية المتصلة بالموضوع، أشار فيها الى تقرير البعثات التي زارت هذه البلدان في أيلول/سبتمبر - تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ استجابة لقرار

../..

Digitized by UNOG Library

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٨٠/٧٠، ووجه فيها نداء لتقديم المساعدة الدولية لمعالجة الآثار المباشرة للجفاف . ووجهت الرسائل الانتباه أيضا الى الفقرة ٧ من قرار الجمعية العامة ٣٥/٩٠ وأبلغت الدول الأعضاء أنه قد اتخذت ترتيبات مع مدير برنامج الأمم المتحدة الانمائي لاتاحة وحدة داخل برنامجه يسند اليها مسؤولية مساعدة البلدان المتأثرة بالجفاف في المنطقة وتنسيق أنشطة منظومة الأمم المتحدة الداعمة للانهاض والانعاش في هذه البلدان . وكذلك وجه الأمين العام نداء لتقديم التبرعات لمواجهة التكاليف التشغيلية لهذه الوحدة .

٣ - ونظمت بعثة مشتركة بين الوكالات زارت اوغندا في الفترة من ٢٥ الى ٣٠ أيلول/سبتمبر، والصومال في الفترة من ١ الى ٨ تشرين الأول/اكتوبر، وجيبوتي في الفترة من ٨ الى ١٥ تشرين الأول/اكتوبر، والسودان في الفترة من ١٥ الى ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١. ويرد تقرير البعثة المشتركة بين الوكالات الموفدة الى السودان رفق هذا التقرير . أما التقارير القطرية الاخرى للبعثة فقد صدرت بوصفها وثائق مستقلة : اوغندا (A/36/274)، والصومال (A/36/275)، وجيبوتي (A/36/276) .

Digitized by UNOG Library

مرفـــق

تقرير البعثة المشتركة بين الوكالات الموفدة الى السودان

(١٧ـ٢٤ تشرين الأول/أكتوبـــــر ١٩٨١)

المحتويات

	الفقـــرات	الصفحـة
أولا ـ مقدمـــة	١ ـ ٦	٢
ثانيا ـ موجز النتائج والتوصيات الرئيسية	٧ ـ ٢٣	٣
ثالثا ـ معلومات أساسية عامة	٢٤ ـ ٣٢	٦
رابعا ـ متابعة بعثة الامم المتحدة للطوارئ في حالة الجفاف ...	٣٣	٩
خامسا ـ الحالة الراهنة والتدابير المتوسطة والطويلة الاجل المقترحة للتخفيف من اثار الجفاف	٣٤ ـ ١١٦	٩
ألـف ـ التخطيط	٣٤ ـ ٤٠	٩
بـاء ـ الاغذية	٤١ ـ ٤٧	١٠
جيم ـ الزراعة والماشية	٤٨ ـ ٧٥	١٣
دال ـ موارد المياه	٧٦ ـ ٨٢	١٩
هاء ـ النقـــل	٨٣ ـ ٩٣	٢٢
واو ـ الارصاد الجوية والهيدرولوجيا التشغيلية	٩٤ ـ ١٠٢	٢٤
زاى ـ الجفاف والتصحر	١٠٣ ـ ١٠٨	٢٧
حاء ـ الصحـــة	١٠٩ ـ ١١٦	٢٨
سادسا ـ التعاون الاقليمي ـ وجهة نظر الحكومة	١١٧ ـ ١١٩	٢٩

تذييـــل

قائمة بأسماء المشتركين في البعثة المتعددة الوكالات الى السودان ٣٠

Digitized by UNOG Library

أولا - مقدمة

١ - استمعت الجمعية العامة ، في دورتها الخامسة والثلاثين المعقودة عام ١٩٨٠ ، الى البيان الذى أدلى به منسّق الأمم المتحدة لعمليات الاغاثة في حالات الكوارث أمام اللجنة الثانية في ٣ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ عن الآثار الخطيرة لسنوات الجفاف المتتالية في اوغندا وجيبوتي والسودان والصومال ، والتي نجم عنها نقص في المواد الغذائية والأعلاف والمياه (A/35/SR.36) . وتتعقّد المشكلات المتصلة بالجفاف في السودان نظرا لحجم البلد الضخم وحالة المواصلات السيئة التي تجعل من النقل السريع للأغذية والأعلاف من مناطق الفائض الى مناطق العجز أمرا بالغ الصعوبة .

٢ - وبسبب هذه المشاكل والتحات الشديد وتردّى المراعي في المناطق المعرّضة للجفاف في السودان ، اتخذت الجمعية العامة القرار ٣٥/٩٠ المؤرخ في ٥ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٠ الذى رجت فيه من الأمين العام ، في جملة امور ؛ (أ) أن يحشد المساعدة الدولية للسكان المنكوبين بالجفاف والكوارث الطبيعية الاخرى في البلدان الأربعة المعنية ؛ (ب) وأن يوفد ، على وجه الاستعجال ، بعثة مشتركة بين الوكالات لتقدير الاحتياجات المتوسطة الأجل والطويلة الأجل للحكومة من أجل السكان المنكوبين بالجفاف .

٣ - وعيّن الأمين العام مساعد للأمين العام لرئاسة البعثة المشتركة بين الوكالات ، التي زارت السودان في الفترة من ١٧ الى ٢٤ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٠ ، وتألفت البعثة من ممثلين للأمم المتحدة ، وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ، ومكتب الأمم المتحدة لمنطقة السهل السوداني ، ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، وبرنامج الأغذية العالمي ، ومنظمة الصحة العالمية ، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، واللجنة الاقتصادية لافريقيا . وترد قائمة بأعضاء البعثة في تذييل هذا التقرير .

٤ - وكانت اختصاصات البعثة ، كما وافق عليها الأمين العام ، كما يلي :

(أ) مسح المناطق المنكوبة بالجفاف في البلد ؛

(ب) تقدير الاحتياجات المتوسطة الأجل والطويلة الأجل للحكومة في هذه الحالة ؛

(ج) قيام البعثة ، عند اضطلاعها بهذا العمل ، بدراسة السياسات والبرامج التي اعتمدتها الحكومة لمعالجة أخطار الجفاف ونتائجه ؛

(د) استعراض حالة تنفيذ توصيات البعثات السابقة ، وبخاصة بعثة حالة الجفاف الطارئة التي رأسها منسّق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق عمليات الاغاثة في حالات الكوارث في عام ١٩٨٠ ؛

(هـ) دراسة التدابير التي يمكن تنفيذها على الصعيد القطري ؛

Digitized by UNOG Library

(و) بحث الدور والبرنامج المحتمل للهيئة الحكومية المشار اليها في القرار ٣٥/٩٠ ؛

(ز) مراعاة الأنشطة السابقة أو الحالية في توصياتها ؛

(ح) النظر في كمية ونوع المساعدة التي ستقوم الحاجة اليها من المجتمع الدولي ، وتقييم السبل التي يمكن الحصول بها على هذه المساعدة الاضافية .

٥ - وأجرى رئيس البعثة مباحثات مع النائب الأول لرئيس الجمهورية ، ووزراء الخارجية والري والصحة ، ووزيرا الدولة للزراعة والتخطيط القومي . وعقدت البعثة في مجموعها أيضا اجتماعات جماعية وفردية واسعة النطاق مع الممثلين والمستشارين التقنيين لجميع الوزارات المعنية . وتمكن أعضاء البعثة بفضل الزيارات التي قاموا بها جوا وبرا للمناطق المعرضة للجفاف في الغرب والشرق والجنوب من مقابلة المسؤولين في حكومات الاقليم الشرقي واقليم كردفان واقليم دارفور والاقليم الجنوبي في مقارهم في كسلا والأبيض والفاشر وجوبا . وبالاضافة الى التحليق فوق مناطق شاسعة من البلد بالطائرات الخفيفة والسفر برا الى كسلا وتوريت ، حلقت البعثة في جولة استطلاعية فوق مديرية شرق الاستوائية . وقدمت البعثة الى الحكومة عند انتهاء أعمالها موجزا للنتائج والتوصيات المبدئية التي توصلت اليها .

٦ - وتود البعثة أن تعرب عن خالص تقديرها للمساعدة التي لقيتها من سعادة النائب الأول لرئيس الجمهورية والوزراء والمعنيين في الحكومة ، والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي وموظفيه ، وكذلك من ممثلي وخبراء وكالات الأمم المتحدة .

ثانيا - موجز النتائج والتوصيات الرئيسية

٧ - عند بحث التدابير المتوسطة الأجل والطويلة الأجل لمكافحة الجفاف ، وجدت البعثة أنه من العسير عليها أن تفصل هذه التدابير عن التدابير الأعم للتنمية الاقتصادية . ومع ذلك ، فان بينهما بعض الاختلافات المشار اليها فيما بعد في هذا التقرير . وتحول المصاعب الاقتصادية العامة التي مازال السودان يمر بها دون انجاز قدر كبير من العمل الذى يتعين القيام به لمكافحة الجفاف .

٨ - وقد أوجزت امكانات السودان الضخمة للتنمية بوضوح في العرض الذى قدمته الحكومة أمام مؤتمر الأمم المتحدة المعني بأقل البلدان نموا في أيلول / سبتمبر ١٩٨١ . ونسبة الأرض الى السكان بالسودان نسبة عالية ، وعلى الرغم من أن ٥٠ في المائة من السكان يتمركزون في ١٥ في المائة من المساحة الكلية ، فان بقية الأراضي توجد بها امكانات زراعية لم تستغل بعد . واذا أخذنا في الاعتبار الزيادة التي مازالت ممكنة في استخدام مياه النيل في الزراعة المروية ، بالاضافة الى المساحة الضخمة التي يمكن تنميتها في القطاع المروى بمياه الأمطار ، لوجدنا أن هناك ما يدعو تماما الى الاعتقاد ، من ناحية المبدأ ، أن السودان يمكن أن يصبح من المصدرين الرئيسيين للأغذية في المدى الطويل .

٩ - وتفيد الحكومة أن السكان يزدادون بمعدل يناهز ٢٫٥ في المائة سنويا ، ولذا فان ضغط السكان على الموارد هين ، في الوقت الحالي على الأقل . وعلى الرغم من التسهيلات التدريبية الجيدة

Digitized by UNOG Library

القائمة ، فان العامل الحاسم هو النقص الحاد في الأشخاص المدربين ، الناجم عن الهجرة الى البلدان الاخرى ، وبخاصة تلك الواقعة في منطقة الخليج . وأوجه النقص هذه توجد في كل مجالات الحياة في البلد وعلى كل مستويات المهارة .

١٠ - وأبلغت الحكومة البعثة أنه لم تعتمد حتى الآن سياسة رسمية لمواجهة الجفاف ، وان كانت خطة السنوات الست (١٩٧٧/١٩٧٨-١٩٨٢/١٩٨٣) تغطي عددا من الأنشطة التي تعالج مشاكل الجفاف بطرق مختلفة . وقد يكون عدم اعتماد سياسة لمواجهة الجفاف في الأعوام الماضية احدى نتائج التوقعات المتفائلة عموما والمشار اليها سالفا ، ولم تتخذ مشكلة الجفاف بعدا جديدا الا مؤخرا في اطار أزمة عالمية للطاقة ، وميزان تجارى في غير صالح البلد وابطاء في دفع المعونات الخارجية ، وخليط من المشكلات المالية الخارجية والمحلية التي أثّرت تأثيرا ضارا على خطى التنمية . وفي ظل هذه المجموعة المركبة من الظروف أصبح الجفاف عنصرا أكثر خطورة في حياة هذا البلد .

١١ - وشرح وزير الدولة للزراعة للبعثة أن مناطق الجفاف ، بصفة عامة ، بعيدة من مناطق انتاج الأغذية ، وأن مرافق النقل لا تكفي لربط المنطقتين ، ولا توجد مرافق كافية للتخزين . والمزارع في مناطق الجفاف تكون عادة متناثرة ، ولذا فمن الصعب تقديم المساعدة لها عن طريق ما هو قائم الآن من خدمات ارشادية وغيرها ؛ وذلك عن طريق مدّهم ، على سبيل المثال ، بأنواع من البذور ملائمة للظروف المناخية وظروف التربة الحالية . كما أشار الوزير الى خطورة التصحير كنتيجة للأثر التراكمي للجفاف .

١٢ - وتوجد لدى وزارة الرى خطة رئيسية لاستخدام مياه النيل خلال العشرين عاما القادمة . وهذا يشمل احداث تطويرات في الرى وحفظ المياه وتوليد الطاقة الكهرمائية . وتبشر الخطة بمنافع كبيرة للبلد ، ولكنها ضئيلة الأهمية فيما يتعلق بمشاكل المناطق المصابة بالجفاف ، حيث يمكن - كما ذكر الوزير - نقل عدد معيّن من الأفراد من مناطق الجفاف واعادة توطينهم في قطع من الأراضي المروية . ولا توجد خطة حتى الآن تغطي عملية اعادة التوطين هذه .

١٣ - وعلمت البعثة من وزير الرى أنه كان لنقص المياه الناجم عن ظروف الجفاف في بعض الأحيان في السنوات الأخيرة ، أثر ملموس على بعض خطط الرى . وهذا اعتبارا ذو أهمية حيوية لبلد يعتمد اعتمادا كبيرا على الزراعة المروية كمصدر أساسي للأغذية ، لكل من الاستهلاك المحلي والتصدير .

١٤ - وأفادت وزارة الزراعة أن من بين الأغذية المتوفرة من قطع الأرض المروية والتي يمكن أن تفيد المناطق المنكوبة بالجفاف ، الفول السوداني وزيت بذرة القطن وكمية معينة من السرغوم ، مع وان كان السرغوم لا يزرع عادة في الأراضي المروية نظرا لعائده المالي المنخفض نسبيا . وفي جميع الأحوال ، فمازالت هناك صعوبة بالغة تتمثل في نقل الأغذية الى المناطق المنكوبة بالجفاف .

١٥ - وأخبر وزير الدولة للتخطيط البعثة أن السودان ربما كان في مقدوره معالجة مشكلة الجفاف بدون مساعدات خارجية لولا حدوث مجموعة من الكوارث الكبيرة ، على الصعيدين الداخلي والخارجي ، عانى منها البلد في الوقت ذاته . ومن بين هذه الأزمات المشاكل العسكرية والأمنية في المنطقة ؛ وتكاليف الطاقة المتزايدة الارتفاع (بلغ مجموع الواردات ١٧ مليونا من دولارات الولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ ، و ٥٠٠ مليون من دولارات الولايات المتحدة في عام ١٩٨٠) وانخفاض قيمة الجنيه ، والنقص في انتاج القطن ؛ الخ .

Digitized by UNOG Library

١٦ - ووصلت البعثة الى نتيجة مفادها أن الجفاف أصاب أماكن متفرقة ، في ظل ظروف متباينة وترتبت عليه نتائج مختلفة ، وان من غير الممكن التقدم بمجموعة واحدة من التعليقات عن الجفاف في جميع أنحاء السودان وان أى مجموعة واحدة من الاستجابات ستكون غير ذات صلة .

١٧ - وترى البعثة أن هذه المجموعة المعقّدة من المشاكل لا يمكن معالجتها بنجاح الا على أساس سياسة منظمة ورسمية للجفاف تيسر مهمة تركيز وتكامل مجموعة الاستجابات المطلوبة لتخفيف نتائج الجفاف في المستقبل ، علاوة على مواجهة كوارث الجفاف عند حدوثها . كما ان عملية صياغة سياسة ستؤدى الى اعادة التفكير في مشكلة الجفاف ، وهذا أمر ضرورى من وجهة نظر البعثة ، وسيجعل الموضوع يحتل مكانا متقدما في قائمة أولويات الاهتمام والعمل . وينبغي أن تنعكس السياسة في برنامج يغطي المدى المتوسط وجانبا كبيرا من المستقبل ويتناول بصفة خاصة مسائل كيفية تحقيق النتائج في اطار الحدود التي يحتمل وجودها لحين من الوقت وتتمثل في نقص الأشخاص المدرّبين وأصحاب الخبرة ونقص الأموال .

١٨ - وعند النظر في الأفكار المتعلقة بسياسات وبرامج التخفيف من الجفاف ، لقيت البعثة نفس المشكلة الصعبة التي تواجهها الحكومة - وهي النقص الحاد في المعلومات او عدم توافرها بالمرة في بعض الأحيان . أما المعلومات التي توفرت فيبدو أنها كانت تعاني من بعض أوجه القصور . ومن الجلي ، أنه يجب القيام بقدر كبير من الجهد لبناء الأساس الوقائعي للبرمجة الجيدة ، بيد أن نقص المعلومات لا ينبغي أن يمنع من اتخاذ بعض التدابير الآن ، وتقدم أدناه اقتراحات تتعلق بعدد من الخطوات العملية .

١٩ - ويتطرق هذا التقرير للعديد من المشاكل الناشئة عن قلة الأمطار ، الا أنه يمكن القول ، مع التعميم بقدر من الحرية لجعل الحالة أكثر وضوحا بأن النتائج الرئيسية للجفاف تنشأ على النحو التالي :

(أ) عن طريق تدمير الغطاء النباتي للأرض ، الأمر الذى ييسر بعد ذلك انتشار التصحر كما في مديريتي شمال دارفور وشمال كردفان ، وتشرّد السكان ؛

(ب) تخفيض حجم المياه المتوفرة للرى من نهر النيل . وهذا اثر مزدوج لنقص الامطار في مختلف البلدان التي تنبع منها روافد النيل . وينتج عن هذا في السودان تخفيض المساحات التي تروى ؛

(ج) عن طريق حتى الانخفاض الضئيل في الأمطار في المناطق التي قلّما تسقط فيها أمطار كافية في أحسن الأحوال ، مما يضطر الفلاحين دوما الى المعاناة . وقد حدث هذا النوع من المشاكل في الجنوب الشرقي (مديرية شرق الاستوائية) في أواخر العام الماضي .

٢٠ - وترى البعثة أن أهم شيء ، عند النظر في الخطوات التي ستتخذ للتخفيف من آثار الجفاف ، هو الكف عن اعتبار الجفاف حالة طارئة تعالج كلما وحيثما نشأت . بل ينبغي النظر اليه كظاهرة متكررة ينبغي اتخاذ الاستعدادات لمواجهتها قبل حدوثها بفترة طويلة ؛ وكجزء من برنامج التنمية الوطني .

Digitized by UNOG Library

وهذا التغير في الموقف من الجفاف لازم على كل مستوى ، اذا أريد للناس ألا يستمروا في المعاناة كلما باغتتهم حالة جديدة من الجفاف .

٢١ - وبصرف النظر عن تدابير تحسين نقص الحقائق والتخطيط والادارة المشار اليها في مواضع اخرى من هذا التقرير ، اقترحت البعثة اتخاذ التدابير التالية :

(أ) تكثيف تدابير مكافحة التصحر والتعجيل بها وسيتطلب هذا الجهود المشتركة للحكومة والمانحين (ترد تعليقات مفصّلة في الفرع زاى أدناه) ؛

(ب) تحسين دائرة الأرصاد الجوية والاستغلال التام للبيانات المتوفرة لأغراض التخطيط المتعلق بالجفاف ؛

(ج) اقامة مشاريع للجهد الذاتي في المناطق التي يتوطن فيها الفلاحون ، الأمر الذى يتطلب تعزيز احتياطيات الأغذية في كل منطقة ، والأخذ بنظم أكثر ملاءمة لانتاج المحاصيل وتربية الحيوانات علاوة على الخدمات الارشادية ونظام للانذار بالجفاف . واذا افترضنا تقديم المساعدات الخارجية بعدة طرق مثل توفير مرافق للتخزين ، يمكن لمشروع فعال من هذا النوع ، في فترة تتراوح بين سنتين وأربع سنوات ، أن يؤمن تحاشي الحاجة الى المساعدة من الخارج لهذه المناطق ، علاوة على القضاء على مشكلة نقل أغذية الطوارئ داخل السودان . وتعلق البعثة أهمية كبيرة على تطبيق فكرة الجهد الذاتي .

٢٢ - واتفق وزير الدولة للتخطيط والبعثة على وجود حاجة الى تنسيق أفضل بين المانحين ، وبين الوزارات المعنية في الحكومة ، علاوة على التنسيق بين المانحين والحكومة ، في التصدى لمشكلة الجفاف . وكان من دواعي سرور البعثة معرفتها بالمبادرة التي اتخذتها الحكومة لانشاء هيئة تنسيق وطنية ذات أمانة دائمة توفرها وزارة التخطيط .

٢٣ - وفي ضوء مثل هذه المشاكل في بلد في مثل كبر حجم السودان ، لابد أن تكون مساهمة البعثة متواضعة . وهناك حاجة الى بذل جهود دؤوبة لصياغة استجابة شاملة للجفاف ونتائجه .

ثالثا - معلومات أساسية عامة

٢٤ - تتوفر لدى السودان امكانيات للتنمية الاقتصادية السريعة لا توجد عادة في غيره من أقل البلدان نموا . وتبلغ مساحته ٢ر٥ من ملايين الكيلومترات المربعة وهو أكبر بلد في افريقيا وأكبر بلد بين أقل البلدان نموا . والنسبة العالية لنصيب الفرد من الأراضي هي أبرز مقومات الامكانيات الاقتصادية للسودان . فعدد سكان السودان يقرب من ١٩ مليونا وهذا يجعل البلد ذا كثافة سكانية منخفضة قدرها حوالي ٦ر٧ من الأشخاص في الكيلومتر المربع الواحد ، وان كان ٥٠ في المائة من السكان يتركزون في ١٥ في المائة من المساحة الكلية ، وبخاصة حول الخرطوم .

../..

Digitized by UNOG Library

٢٥ - غير أن تركّز السكان في مساحة صغيرة نسبيا لا يحجب الامكانيات الزراعية التي مازالت بدون استغلال. فالأرض، وهي المورد الطبيعي الرئيسي للسودان، لا تستغل الا على نطاق محدود. ومن المسلّم به عموما من بين ما يقرب من ٦٠٠ مليون آكر، يوجد ٢٠٠ مليون آكر صالحة للزراعة. بيد أنه لا يزرع في الوقت الحاضر سوى ٢٠ مليون آكر، أو ١٠ في المائة من الأرض المتوفرة. والمنطقة المزروعة فعلا بالمحاصيل في أي وقت معيّن تبلغ حوالي ١٦ مليون آكر. والمحصول الرئيسي للحبوب في السودان هو السرغوم (الذرة). وهو الغذاء الرئيسي في البلد، ويزرع أساسا حيثما تسود أحوال الزراعة البعلية. وينتج السودان عادة كمية كافية من الذرة لسد الاحتياجات المحلية. وتوجد أربعة ملايين آكر تروى وتنتج محصول قطن كبير؛ أما المساحة الباقية وقدرها ١٢ مليون آكر فسيتخدم فيها اسلوب الزراعة البعلية. وتوفر المساحة الكبيرة من الأراضي غير المستخدمة أو غير المستغلة استغلالا كاملا امكانيات عظيمة للتنمية في الثمانينات وما بعدها.

٢٦ - ويمتلك ما يقرب من نصف السكان الماشية، ونظرا لأن هذا من أهم مكونات القطاع الريفي، فان له تأثير هام على اقتصاد البلد. ويتضح من تقدير تقريبي أن نسبة الحيوانات الى الأرض على مستوى البلد بكامله تبلغ وحدة حيوانية واحدة لكل ٥ هكتارات. وان التدهور المعروف لأراضي المرعى الطبيعية، الذي عجّل به أيضا حالات الجفاف التي حدثت مؤخرا، والزيادة السريعة الواضحة في إعداد الماشية على نطاق البلد بكامله يوضحان خطورة هذا المعدل الكثيف للماشية. ولحماية المراعي الطبيعية من المزيد من التدهور، يطرح أمام السودان الخيار في تحقيق التوازن في معدل نمو الماشية في مجموعها على الصعيد القومي، بطريقة ما، والتحكم فيه و/أو توفير أعلاف من المشاريع الزراعية التي تعتمد على هطول الأمطار أو الري في أثناء الموسم الجاف وفي فترات الجفاف.

٢٧ - وان أي وصف للسودان يجب أن يبدأ بنهر النيل، اذ أنه حيوي للغاية بالنسبة للجمهورية. ويدخل النيل الى السودان من أوغندا في الجنوب ويغذيه عدد من الروافد التي تنساب في المنطقة الجنوبية الغربية من البلد. وينساب النيل الابيض في منطقة السدود في اتجاه الشمال، وان كان نصف تدفق المياه يضيع بسبب التبخر في منطقة السدود. وينساب النيل الأزرق في جزء كبير من المرتفعات الاثيوبية، ويلتقي بالنيل الأبيض عند الخرطوم، والنهران مختلفان اختلافا كبيرا. فالنيل الأزرق يفيض في آب/اغسطس، ويرتفع عادة سبعة أمتار فوق مستواه المنخفض، ويشكل في ذلك الوقت ٩٠ في المائة تقريبا من صبيب النهر عند الخرطوم. أما النيل الأبيض فانه يشكل عادة، عندما يكون منسوبه منخفضا ٨٣ في المائة من الصبيب. والى الشمال من الخرطوم يمثل النيل مركز معظم النشاط الزراعي، ويوفر الري باستخدام المضخات على امتداد ضفتيه شريطا خصبا عبر الصحراء.

٢٨ - يتراوح مناخ السودان بين الاستوائي والقاري مع وجود منحنى مناخي مميز من الجنوب الى الشمال، ومن الهضبة الاثيوبية باتجاه الشمال. وفي الجنوب، يدوم فصل الأمطار من خمسة الى ثمانية أشهر (من نيسان/ابريل الى تشرين الثاني/نوفمبر) وينتج عنه معدّل لسقوط الأمطار يتراوح بين ٧٥٠ و ١٨٠٠ مم، على حين يدوم فصل الأمطار في المناطق الوسطى والشمالية من شهر واحد الى خمسة

Digitized by UNOG Library

أشهر (من حزيران / يونيه الى تشرين الأول / اكتوبر) ، وتتراوح كمية سقوط الأمطار بين ٧٠٠ و ٢٥ مم في أقصى الشمال) .

٢٩ - ولا تقتصر الامكانات الاقتصادية للسودان على الزراعة والصناعات القائمة على الزراعة ، ولو أن الزراعة الآن ، وستظل ، قطاع الاقتصاد المهيمن . وتكتسب الموارد المعدنية تدريجيا قدرا من الأهمية ، واستغلالها قادر على اعطاء زخم قوى لنمو الاقتصاد . وينحصر انتاج المعادن الحالي في كميات صغيرة من الكروميت والجبس والانهيدريت والمنغنيز والميكا والطلق . وفي الماضي كانت مساهمة هذه المعادن في الناتج المحلي الاجمالي السوداني لا تذكر . وأشارت دراسات استقصائية حديثة الى وجود امكانات لاستغلال المعادن في السودان . وبوجه خاص فان رواسب النحاس في حفرة النحاس بجنوب غربي السودان قد تتيح امكانات اقتصادية معززة في المستقبل . وبالاضافة الى ذلك يجرى حاليا التنقيب عن النفط والغاز برّا وبحرا . واكتشفت بالفعل رواسب نفطية في الجنوب الغربي ، وثمة معمل صغير لتكرير النفط الخام على وشك التشييد .

٣٠ - أما من ناحية الموارد البشرية ، فان الامكانات محدودة نوعا ما ، في الأجل القصير على الأقل . ويتوقف تحقيق هذه الامكانات على مقدرة الحكومة على استخدام القوة العاملة في البلاد الاستخدام الأمثل بطريقة تتماشى مع احتياجات المجالات الكبيرة غير المستغلة . وينمو السكان حاليا بمعدل يقدّر بحوالي ٢٫٥ في المائة سنويا . ومازالت البطالة الصريحة في السودان لا تذكر ولو أن العمالة الناقصة أكثر وضوحا في بعض جهات البلاد . وفي الواقع ، ان السودان يعاني من نقص في اليد العاملة ، وخاصة خلال موسم حصاد القطن ، وغالبا ما تستخدم اليد العاملة من البلدان المجاورة على أساس موسمي . وحالة اليد العاملة المدرّبة هي أكثر الحالات حرجا . وفي البلد منشآت تدريبية جيدة ، وكذلك فرص للتدريب في الخارج . ومع ذلك فان الهجرة للبلدان الاخرى ، وخاصة الى منطقة الخليج ، قد اتخذت أبعادا خطيرة جدا . وفي حين تكون الحوالات المالية التي يبعثها السودانيون العاملون في الخارج مصدرا هاما من مصادر القطع الأجنبي ، فان الاحتياجات من اليد العاملة اللازمة لتنفيذ البرامج الانمائية للبلد التي تشمل القطاع العام ، والقطاع الخاص والمشاريع المشتركة ، تتطلب النظر فيها بصورة محددة ودقيقة .

٣١ - وبالاضافة الى الزراعة والصناعة ، هناك قطاع مزدهر هو قطاع البناء ، وقطاع مالي كبير ، بما في ذلك عديد من المنظمات المصرفية الدولية ، وقطاع الخدمات الذى سيستمر في النمو مدفوعا بالتنمية الزراعية والصناعية ، ومدعّما لها .

٣٢ - ولا تزال الضغوط الاقتصادية تعرقل برنامج التنمية الطموح في السودان ، والمتوقع أن يستنفد تمويل الواردات النفطية التي تبلغ تكلفتها الآن ٥٠٠ مليون دولار في السنة ، وخدمة الديون الخارجية التي تبلغ ٢٫٥ من بلايين الدولارات ، ما يقدّر بـ ٨٠ في المائة من حصيلة صادرات البلد . وكان النقص في السلع الأساسية شديدا جدا في المنطقة الجنوبية بسبب اضطراب خطوط الامدادات الطبيعية من ممبسة ، والتدفق المفاجئ لآلاف اللاجئين من اوغندا .

Digitized by UNOG Library

رابعا - متابعة بعثة الأمم المتحدة للطوارئ في حالة الجفاف

٣٣ - لقد اقتصرت الاستجابة لتوصيات بعثة السنة الماضية (A/35/561) على تقديم المعونة الغذائية عن طريق برنامج الأغذية العالمي التي تمت الموافقة عليها في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ لـ ٥٠٠ ٠٠٠ شخص قد تضرروا من الجفاف في مديرية شرق الاستوائية في جنوب السودان. وقد بلغت كمية الأغذية المخصصة ٢ ٤١٧ طنّا متريا من دقيق القمح، و ٢١٠ أطنان مترية من مسحوق الحليب و ١٠٧ أطنان مترية من الزيت النباتي، تبلغ تكلفتها ٦٠٠ ٠٧١ ١ دولار من دولارات الولايات المتحدة. وقد اكتمل توزيع أغذية الطوارئ في حالات الجفاف في ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨١.

خامسا - الحالة الراهنة والتدابير المتوسطة والطويلة الأجل المقترحة للتخفيف من آثار الجفاف

ألف - التخطيط

٣٤ - للسودان تقاليد عريقة نسبيا في مجال التخطيط. وقد نما الاقتصاد، أثناء الخطة الخمسية الاولى للفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ الممددة الى حزيران/يونيه ١٩٧٧، بمعدل ٥ر٤ في المائة سنويا بالقيمة الحقيقية. وقد اقترحت خطة منظورية للفترة ١٩٧٧/١٩٧٨ - ١٩٩٤/١٩٩٥ هدفا طموحا نوعا ما يتمثل في رفع دخل الفرد بنسبة ٦ في المائة سنويا، مع التأكيد على تنمية الزراعة، وخاصة عن طريق ادماج الزراعة التقليدية في القطاع العصري، والتشديد على ضرورة ايجاد نوع من التنمية متوازن اقليميا.

٣٥ - وفي اطار الخطة المنظورية، فان الخصائص الرئيسية للخطة السداسية (١٩٧٧/١٩٧٨ - ١٩٨٢/١٩٨٣) تتمثل فيما يلي:

(أ) تحديث القطاع الزراعي التقليدي؛

(ب) تحقيق الاكتفاء الذاتي في اطار سلع أساسية غذائية مختارة؛

(ج) توحيد وتوسيع الهياكل الأساسية الرئيسية (الطاقة، والنقل، والتخزين)؛

(د) التأكيد على تنمية المناطق المتخلفة؛

(هـ) التخطيط الاقليمي لعكس امكانيات كل منطقة واحتياجاتها، ولإحداث التخصص والتكامل.

٣٦ - وعلى الرغم من الأهمية التي تعلقها الخطة على هذا الجانب الأخير من التخطيط الاقليمي، لم تبدأ عملية اضفاء الطابع اللامركزي الا مؤخرا، وذلك بانشاء لجنة تخطيط في كل منطقة من المناطق الخمس ينتظر بصفة خاصة أن تخدم تنفيذ مشاريع التنمية. وينبغي أن تدير كل منطقة ميزانيتها الاستثمارية وأن تضطلع بمسؤولية خاصة عن تنسيق برامج التنمية الريفية.

../..

Digitized by UNOG Library

٣٧ - وفي انتظار أن يسير هذا المشروع سيرا فعالا ، تضطلع وزارة التخطيط القومي في الخرطوم بأنشطة التخطيط . ويساعد الوزارة فريق يتألف من ستة مستشارين (وذلك في اطار المشروع المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الانمائي والبنك الدولي للانشاء والتعمير SUD/80/016) ، يعنى بكل قطاع من قطاعات الاقتصاد الرئيسية . وتوجد بكل وزارة تقنية وحدات تخطيط . وتنفذ الخطة عن طريق برامج مشتركة بين القطاعات ، تحت اشراف لجان مشتركة بين الوزارات منشأة على أساس خاص .

٣٨ - ولا تشير أى وثيقة رسمية الى مشكلة الجفاف في حد ذاتها ، كما لا يشير اليها بيان الحكومة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بأقل البلدان نموا المعقود في باريس (١) . والآلية المناسبة موجودة لمعالجة هذه المشكلة . غير أن الحكومة لم تحدد حتى الآن سياسة لذلك الغرض . وقد اتيحت للبعثة فرصة لمناقشة نهج بديلة مع المسؤولين السودانيين ، واضعة في اعتبارها ما يلي : (أ) أن لدى السودان امكانات انتاج الأغذية لكل فرد في البلد ؛ (ب) أن الجفاف ظاهرة " محلية " قد تصيب عدة جهات من البلد ، غير أنها لن تصيب أبدا البلد بأكمله في نفس الوقت .

٣٩ - ويبدو أن هناك اختيارين هما : اما توفير الاكتفاء الذاتي في مجال الأغذية على الصعيد الاقليمي (وهذا نهج التنمية الريفية) ؛ أو تشجيع التكامل القومي ، وذلك بتحويل الأغذية من مناطق الفائض الى مناطق النقص . والأخذ بأى من النهجين لا يقتضي الاقتصار على هذا النهج وحده ، اذ أن المشكلة تتمثل بالأحرى في تقرير المزيج المناسب ، مع مراعاة مزايا ومثالب كل من النهجين . وينبغي امعان النظر بعناية في هذه المزايا والمساوئ ، مع ايلاء الاهتمام الواجب للقيود المادية التي تعوق التنمية في بعض المجالات الحدّية ؛ وكذلك للآثار المتوسطة والطويلة الأجل لكل نهج من النهجين . والجميع يعترف بأن كلا النهجين سيتوقف على نوع التحسين في الموارد البشرية ، وسيتوقف ذلك التحسين الى حد بعيد على تسهيلات النقل التي لا تزال غير موجودة .

٤٠ - وتود البعثة اقتراح أن تتخذ الحكومة التدابير المناسبة للقيام ، في أقرب وقت ممكن ، بدراسة أحسن استراتيجية لمواجهة الجفاف . وتثق البعثة بأن في امكان المجتمع الدولي ، بل ومنظومة الأمم المتحدة على الأصح ، القيام ، عند الاقتضاء ، بتوفير الخبرة التقنية الاضافية التي قد يتطلبها الأمر .

باء - الأغذية

٤١ - توفر الحبوب العنصر الأساسي النشوى لجميع الأغذية في السودان . وفي بعض أنحاء المنطقة الجنوبية ، ولا سيما في المديرية الاستوائية ، يكتسب المنيهوت واليام أهمية ملحوظة لهذا الغرض .

(أ) والذرة (السرغوم) هي الغذاء الرئيسي للأغلبية العظمى من السكان . وهي تحتل

---

(١) للاطلاع على تقرير المؤتمر انظر A/CONF.104/22 و Add.1 .

Digitized by UNOG Library

قرابة ٦ ملايين آكر من الأراضي ، تفلّح في معظمها بمياه الأمطار . وتتعرّض المحاصيل لتقلبات حادة ، بحسب كمية الأمطار وتوزيعها ، وقد قدر مجموع الحصاد للفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ بـ ٢ر٢ من ملايين الأطنان . والذرة مجال لتجارة نشطة من المناطق ذات الفائض الى بعض المناطق التي تعاني نقصا ، وهي مجال تصدير اذ تحقق فائضا قابلا للتسويق يقدّر بحوالي عشرين في المائة من الانتاج في الأعوام العادية . وتقدّر الصادرات من الذرة ، الموجهة أساسا نحو بلدان عبر البحر الأحمر بحوالي ٢٨٦ ٠٠٠ طن في عام ١٩٨٠ . ولابد من الاشارة الى أن بعض الكميات من الذرة التي تسوّق بطريقة غير رسمية في اطار تجارة الحدود مع اثيوبيا وتشاد لا تزال غير مسجلة .

(ب) وانتاج الدخن في معظمه مركّز في حزام السافانا في الجزء الشمالي الغربي للبلاد . ويقدّر الانتاج بحوالي ٤٠٠ ٠٠٠ طن وهو مجال لتجارة أقل اتساعا وأكثر اتساما بالصبغة المحلية . وتصدير الدخن لا يتجاوز على الأرجح ١٠ ٠٠٠ طن .

(ج) ويزرع القمح عادة على ضفاف نهر النيل في المديرية الشمالية . وقد زادت الاتجاهات الحديثة في أنماط الدخل والفلاحة الطلب على القمح . ومعظم الانتاج يتركز الآن في مشروعي الرى في الجزيرة وحلفا الجديدة ، وهو يوجه عن طريق مطاحن الدقيق الى مديرية الجزيرة والخرطوم . ويقدّر الانتاج بحوالي ٢٦٦ ٠٠٠ طن ، في حين يرجح أن يكون الاستهلاك المحلي أعلى بكثير من الانتاج ، الأمر الذى استلزم استيراد كميات تبلغ قرابة ٣٠٠ ٠٠٠ طن في عام ١٩٨٠ .

الاحتياطي من الحبوب

٤٢ - وكانت احدى التوصيات الأولية لـ " بعثة الأمن الغذائي التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة " التي زارت السودان في أوائل عام ١٩٨١ ، تقضي باقامة احتياطي استراتيجي من الحبوب يتألف من الذرة ، على مدى السنوات الخمس المقبلة ويبلغ حجمه المستهدف ١٠٥ ٠٠٠ طن . وسوف يمثل ذلك مع حلول الفترة ١٩٨٤/١٩٨٥ شهرا من استهلاك السوق .

٤٣ - وأوصت البعثة كذلك بأن يحقق ذلك الاحتياطي المستهدف عمليا عن طريق تطبيق معيارين هما :

(أ) تقدير احتياجات الطوارئ ، وخاصة في المناطق المعروف أنها تعاني نقصا ؛

(ب) تحليل أحسن المواقع من حيث المركز الاستراتيجي ، التي يسهل الوصول اليها بوسائل النقل التي يمكن أن تسمح بنقل المخزونات الى مناطق اخرى ، بما في ذلك سكان المناطق الحضرية الرئيسية الذين يعتمدون على السوق .

وسيكون ذلك بمثابة بداية ، ولو أنه ليس من المرجح بعد أن يفي بحاجات السكان في المناطق الريفية الأكثر بعدا ، ما لم يتم ربطه بمشاريع من نوع مشاريع العون الذاتي .

٤٤ - وأوصت البعثة ، بأنه ينبغي ، بعد تطبيق المعيارين المذكورين أعلاه أن يكون موقع الاحتياطي

Digitized by UNOG Library

الاستراتيجي كما يلي : ٠٠٠ ٦٥ طن في بكوستي ، و ٠٠٠ ٤٠ طن في بجوبا ، وأوصت ببناء مخزنين بمكانين مقترحين مصممين على نحو مناسب للتخزين الطويل الأجل .

٤٥ - وتتعلق الصعوبات الرئيسية التي تواجهها المشاريع التي يقدم برنامج الأغذية العالمي المساعدة اليها بالنقل الداخلي وتوزيع السلع الغذائية على المستفيدين النهائيين . وشبكات السكك الحديدية والطرق لا تكفي لتغطية احتياجات البلد ، وخاصة في المناطق النائية . ونتيجة لذلك ، فان السلع الغذائية التي يسلمها برنامج الأغذية العالمي لم يتسن نقلها في الوقت المناسب ، وقد تراكمت في بعض المناسبات كميات ملحوظة من أغذية برنامج الأغذية العالمي في بور سودان بسبب عدم توافر العدد الكافي من عربات السكك الحديدية ، وخاصة اللازمة لنقلها الى المديريات الغربية . وعلى الرغم مما بذل من جهود متكررة لم تتمكن السكك الحديدية السودانية من مواكبة حجم الأغذية الذى طلبته الحكومة للمشاريع التي يقدم برنامج الأغذية العالمي المساعدة اليها .

٤٦ - وكجزء من مجهود خاص يبذل لصالح أقل البلدان نموا ، يساهم برنامج الأغذية العالمي بما مقداره ٥٠ في المائة من تكاليف النقل الداخلي لما يقدمه من أغذية في السودان . ومعنى ذلك أن برنامج الأغذية العالمي يدفع ما معدله سنويا قرابة نصف مليون من دولارات الولايات المتحدة .

٤٧ - والحكومة حاليا بصدد وضع مشروع جديد بمساعدة مكتب الأمم المتحدة لمنطقة السهل السوداني ، يتعلق بمكافحة التصحر . ويعالج المشروع اعادة تشجير حزام الصمغ . والهدف الرئيسي من هذا المشروع هو الامداد بالمعونة الغذائية كعامل حفز .

Digitized by UNOG Library

جيم - الزراعة والماشية

٤٨ - السودان في الأساس بلد زراعي ، يعيش ٨٠ في المائة من سكانه في المناطق الريفية ، وتسهم الزراعة بنسبة ٩٥ في المائة من ايرادات القطع الأجنبي . وبينما يقوم الرى بدور هام ومتزايد ، الا أن عماد القطاع الزراعي هو الزراعة التي تعتمد على هطول الأمطار ، ولهذا فهو معرض لآثار الجفاف على اتساع مساحات مترامية من البلاد .

٤٩ - ان النمط البدوى الرعوى هو نمط الحياة التقليدى في المناطق الجافة . وهذا النمط ، في ظل الظروف المتوازنة ، هو أكثر السبل فعالية لاستعمال امكانات المراعي . وفي الواقع ، أن البعثة المعنية بالمراعي التي اضطلع بها مؤخرا مكتب الأمم المتحدة للسهل السوداني ، وجدت أن السبب الرئيسي للتصحر هو انتشار زراعة الأراضي الجافة في الأراضي التي ينخفض فيها سقوط الأمطار ، نتيجة للزيادة في عدد السكان ، بالاضافة الى نجاح زراعة الأراضي الجافة في تلك المناطق الحدية خلال السنوات التي كان يتساقط فيها المطر بكميات أوفر أثناء الستينات .

٥٠ - ان التكافل التقليدى بين الرعاة والمزارعين ، الذين احتفظ معظمهم أيضا ببعض الماشية في الأراضي الجافة ، مهدد الآن بسبب الزيادة الحاصلة لا في الآدميين فحسب بل في الحيوانات أيضا . ولولا أن السودان مازال حتى الآن قليل السكان نسبيا بالقياس الى مساحة أراضيه ، لبدت الحالة سيئة للغاية . وبالنظر الى البلد بأسره ، فقد قدرت بعثة برمجة أوفدتها منظمة الأغذية والزراعة في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٠ أن المساحة الممكنة الملائمة للزراعة التي تعتمد على الأمطار ، اذا توفرت لها الادارة السليمة ، تتراوح بين ثلاثة وستة أمثال المساحات المنزرعة حاليا بالنسبة للمحاصيل الرئيسية التي ترويها الأمطار ألا وهي السرغوم ، والدخن ، والسمسم ، والفول السوداني .

٥١ - وهذا لا يعني أنه لا توجد مشاكل جفاف بالغة الخطورة في السودان ، لكن المشاكل لا تعود الى الجفاف وحده ، بل تعزى الى أن حالات الجفاف التي وقعت مؤخرا أصابت البلد في وقت كان فيه شديد التعرض للكوارث . هذا ، وان الآثار الضارة للجفاف تتباين من منطقة الى أخرى تباينا كبيرا ، بل انها قد نجمت أساسا عن عدد من العوامل التي سبق ذكرها . وازاء هذه الظروف ، يصبح التخطيط الطويل الأجل لمواجهة حالات الطوارئ الناتجة عن الجفاف ، والتي قد تستمر لعدة سنوات متوالية ، أمرا حيويا ، بالاضافة الى التنسيق بين جميع البرامج والمشاريع في هذا الميدان . وهناك حاجة بوجه خاص الى هذا التنسيق بين المركز والمناطق ، وفيما بين المناطق ذاتها ، وكذلك بين البحث والتطوير ، وبين الوزارات والادارات المختلفة في المركز . وقد كان من المشجع للبعثة أن علمت أن الحكومة تنوى انشاء آلية للتنسيق (انظر الفقرة ٢٢ أعلاه) .

١ - زراعة المحاصيل التي تعتمد على الأمطار

٥٢ - هبطت غلة المحاصيل التي تعتمد زراعتها على الأمطار هبوطا مثيرا خلال السنوات العشر الماضية . ويعود هذا الى عدة عوامل غير الجفاف : وعلى سبيل المثال التوسع السابق في المناطق

Digitized by UNOG Library

التي كانت شديدة الجفاف ، وسوء الادارة . وقد لقي انتشار الميكنة على نطاق واسع خلال الخمس عشرة سنة الماضية ترحيبا باعتباره مفتاح النجاح في زراعة الأراضي الجافة . غير أن النظام البيئي لهذه الأراضي الجافة حساس للغاية ، وما لم تترك هذه الأراضي بلا زراعة لمدد طويلة فانها لا تحتفظ بخصوبتها ، مما يؤدي الى انخفاض نوعية التربة . ولا شك أن مساحات مترامية من السودان تصلح الى حد كبير للزراعة المميكنة ، لكن هناك حاجة الى الادارة الرشيدة القائمة على مبادئ الحفظ الطويل الأمد اذا أريد لآثار الجفاف ألاّ تصل الى حد الكارثة .

٥٣ - وهناك حاجة ماسة على المدى الطويل لحفظ امكانيات الأراضي في المناطق التي تنتشر فيها المزارع الصغيرة التقليدية في الغرب . ويجب تخفيف الضغط المتمثل في الزراعة على الأراضي وترك المناطق الشديدة الجفاف للرعي الموسمي فقط . ويخلق هذا مشاكل اعادة توطين السكان الذين يعيشون هناك . ففي الحقيقة أنهم تعودوا بالفعل على الحاجة الى الهجرة في أوقات الشدة ، لكنهم سيحتاجون الى الارشاد الحكومي للمساعدة في اعادة توطينهم بشكل فعّال في المناطق التي تعلو فيها نسبة سقوط الأمطار في اتجاه الجنوب ، وفي تقليل خطر التوترات الاجتماعية الى الحد الأدنى .

٥٤ - لقد أصاب الجفاف في أواخر الستينات وأوائل السبعينات حزام الصمغ العربي اصابة شديدة للغاية مما أدى الى ذبول الأشجار في بعض المناطق ، وانخفاض الانتاج الى ما يقل عن النصف . وتنشط الحكومة الآن من أجل انعاش حزام الصمغ العربي وتشجيره من جديد بمساعدة تقدمها هولندا ، ومكتب الأمم المتحدة للسهل السوداني ، والبنك الدولي .

٥٥ - وتجرى عدة معاهد الآن بحوثا متصلة بمشاكل الجفاف . ومن الواضح أن هناك حاجة شديدة للبحوث بالنسبة لجميع المشاكل المتصلة بالجفاف . وبينما تم الوصول الى نتائج مفيدة ، وعلى سبيل المثال من المشروع المتعلق بالسرغوم والدخن الذي يساعد في تنفيذه برنامج الأمم المتحدة الانمائي والمعهد الدولي لبحوث محاصيل المناطق المدارية شبه الجافة ، الاّ أن هناك حاجة لاستعراض شامل لقيمة كثير من جهود البحث الحالية وامكانية تطبيقها . وقد يكون من المفيد التعاون وتبادل المعلومات مع البلدان المجاورة ، وعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالمشروع الذي يدعمه المعهد الدولي لبحوث محاصيل المناطق المدارية شبه الجافة في كينيا . وقد لمست البعثة وجود بعض الشعور بالاحباط لدى الموظفين التقنيين الزراعيين في بعض مناطق السودان ، بسبب أن جهود البحث القومية الموجهة مركزيا لا تتصل اتصالا مباشرا بحاجاتهم الملموسة . ويمكن أن يكون هذا الأمر ، بصورة مفيدة ، أحد المجالات التي تستلزم تحسين التنسيق فيها . وينبغي أن تتضمن البحوث أيضا استعمال الأشجار لتوفير الوقود ، والعلف ، والأخشاب كجزء من انعاش المناطق الجافة . ويمكن الجمع بين هذا وتجريب ممارسات للزراعة المحسّنة لحفظ رطوبة التربة وأنماط للمحاصيل تستهدف ضمان ادراج محاصيل شديدة المرونة أيضا . وقد وجهت عناية البعثة مرارا الى قيمة زراعة محاصيل " المجاعات " في المناطق المعرضة للجفاف . وقد اعتمد مصرف التنمية الافريقي مؤخرا قرضا قيمته ١٤ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة لمواصلة وتوسيع نطاق برنامج تكثير البذور واعتماد جودتها ، وهو البرنامج الذي أنشأته الحكومة بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي ومنظمة الأغذية والزراعة .

Digitized by UNOG Library

٥٦ - وينبغي ان تكون الخدمات الارشادية وثيقة الصلة بالبحوث اذا اريد تطبيق نتائج البحوث في الميدان . وقد قال موظفو الحكومة للبعثة بمنتهى الصراحة ان الخدمات الارشادية قد لا توجد بتاتا . ان المشاكل صعبة للغاية نظرا الى المسافات الطويلة ومصاعب النقل . بيد انه كان هناك اتفاق في الرأي بين جميع الذين نوقشت معهم هذه المسألة على أن أول المتطلبات هو القدرة على التنقل . أما المشاكل الاخرى فتتصل بما للمنصب الارشادي في منطقة نائية من انخفاض المنزلة واحجام الموظفين المدربين عن الخدمة في تلك الوظائف التي تسبب لهم العناء . هذه مشاكل انسانية تدركها الحكومة تماما وتنوى معالجتها .

٥٧ - يعتبر انتشار التعاونيات من أهم السمات المشجعة في النشاط الحكومي . ومن الواضح انه ينبغي ان تكون هناك صلات وثيقة بين التعاونيات والارشاد ، ومن المحتمل ان يكون في هذا المجال حل ما لمشكلة الارشاد . ويقدم البنك الدولي ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة دعما مفيدا في هذا المجال سيكون له قيمة مباشرة في تخفيف اثار الجفاف .

٥٨ - ومن الانشطة الاخرى المتصلة بالجفاف تحسين امدادات المياه . وتبذل الحكومة جهودا كبيرة ، بمساعدة مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ، من أجل اصلاح البرك المحفورة القديمة ولتوفير المياه من ثقوب الحفر للاغراض المنزلية وللمواشي . ويجدر استقصاء امكانية استخدام المياه المخزونة في القاع الرملي لمناطق الامطار الموسمية . ومن الممكن ان يتم هذا بالتعاون مع المشاريع المشابهة في البلدان المجاورة مثل كينيا والصومال .

٥٩ - وقد ذكرت في عدة مناسبات الحاجة الى مصادر بديلة للطاقة لا تتطلب الات مستوردة ووقود . ومع ان الادوات الحيوانية لم تقبل بعد على نطاق واسع ، الا انها ستوفر مزايا كبيرة اذا امكن التغلب على الاحجام عن استعمالها في المرحلة الاولى . وهناك حاجة لمزيد من البحوث المتصلة . ويتطلب استعمال الطاقة الريحية ، وكذلك الطاقة الشمسية ، في الوقت المناسب ، لذلك ، لاغراض الضخ مزيدا من البحث ولكن هذا الاستخدام يمكن تطبيقه ببطء وعلى اساس تجريبي .

٦٠ - وكانت الحاجة الى التقليل الى الحد الادنى من الاعتماد ، على المساعدة الاجنبية ، او اللوازم التي تتطلب قطعا اجنبيا موضوعا لمناقشات مستمرة . وقد رأى عدد كبير من الموظفين الذين تحدثت معهم البعثة انه يمكن التقليل الى حد كبير من الحاجة الى المعونة الغذائية في أوقات الجفاف وذلك بتخزين الفوائض المحلية في اوقات الوفرة وتوزيع تلك الاحتياطيات على المناطق المعرضة للجفاف . ولا شك انه يمكن اقامة منشآت محسنة بدرجة كبيرة على كافة المستويات - المزرعة ، والقرية ، والمقاطعة ، والاقليم ، والمنطقة ، وذلك بهدف تقليل الخسائر الى الحد الادنى . ومما يساعد في هذا المجال برنامج المعونة التابع للكنيسة النرويجية في المنطقة الجنوبية . ومن المتوقع التعاون مع برامج منظمة الاغذية والزراعة لمنع فواقد الاغذية وللامن الغذائي . وهناك حاجة للنظر في هذا الامر في اطار سياسة قومية للامن الغذائي ، يمكن ايضا التماس المساعدة بشأنها من منظمة الاغذية والزراعة . ويجرى الان بحث تطبيق النظام العالمي للانذار المبكر

Digitized by UNOG Library

بشأن الاغذية والزراعة التابع لمنظمة الاغذية والزراعة ، ومساعدة مقترحة يشترك في تقديمها منظمة الاغذية والزراعة والمنظمة العالمية للارصاد الجوية الزراعية .

٦١ - وسيكون التعاون الدولي ايضا ذا قيمة كبيرة جدا في مجالات مكافحة الامراض والحشرات التي تصيب الماشية والمحاصيل . وسيحتاج الامر الى المساعدة ايضا لمكافحة حشرة البطيخ في كردفان الشمالية . وهذا البرنامج يتصل اتصالا مباشرا بالجفاف ، اذ ان البطيخ يختزن ما يبلغ ٦٠٠ متر مكعب من الماء للهكتار الواحد ، ويوفر الغذاء والرطوبة للناس والماشية لعدة شهور في فصل الجفاف بينما توفر البذور الجافة محصول دعم له قيمته .

٢ - الماشية والمراعي

٦٢ - يحصل نصف سكان السودان على الجزء الاكبر من دخلهم من الماشية التي تكاد تنحصر تربيتها وتعهدها في الطريقة التقليدية التي تعتمد على ترحل الماشية الموسمي . ويحتفظ بالحيوانات من اجل توفير الغذاء لصاحبها واسرته ، وكرمز للثروة ، وكذلك كمصدر للنقد والامن المالي . ويصعب الحصول على ارقام دقيقة عن عدد الحيوانات الفعلي ، لكن تقديرات وزارة الزراعة والاغذية والموارد الطبيعية ، بالاضافة الى نتائج مسح جوي اجرى في اواخر السبعينات ، تدل على انه قد طرأت زيادة سريعة في عدد الماشية منذ سنة ١٩٦٩ . وقد بلغت الزيادة في عدد البقر طوال مدة ثمان سنوات ٧ و ٢ في المائة ، بحيث وصل مجموعها الى ما يقرب من ١٦ مليون رأس سنة ١٩٧٧ . وقد زاد عدد الاغنام الى ما يربو على ١٥ مليونا خلال نفس الفترة ، اى بزيادة سنوية معدلها ٤ر٧ في المائة . وزاد عدد الماعز الى ان بلغ ١١ر٦ مليونا ، بمعدل نمو سنوي قدره ٦ر٤ في المائة . وكان نمو عدد الجمال اقل بمعدل اكثر بطئا حيث بلغ مجموعه ٢ر٢ من ملايين الرؤوس سنة ١٩٧٧ . ويبدو ان نمو قطعان الماشية القومية استمر بشكل مطرد بالرغم من فترة الجفاف الشديد في اوائل السبعينات ، فبلغ عددها الاجمالي ما يقرب من ٤٤ مليون رأس . ويبدو ان الزيادة في عدد الماشية قد تجاوز بقدر كبير معدل النمو السنوي للسكان ، مما يبرر الاعتقاد بأن الحيوانات قد يحتفظ بها بشكل متزايد لاسباب تتعلق بالسمعة والاعتبار .

٦٣ - ان تضاؤل المطر السنوي خلال السنوات الماضية في مناطق المراعي الرئيسية في الشمال الغربي والشمال الشرقي ، بالاضافة الى الزيادة المطردة في عدد الحيوانات ، كان لهما اثر ضار على احوال المراعي . وقد ارغم انخفاض كميات العلف والنقص الشديد في الماء الرعاة الرحل على الهجرة في وقت سابق الى مسافات بعيدة في الجنوب خلال الفصل الجاف فيؤثرون بذلك بصورة متكررة بل ومنية احيانا على زراعة المحاصيل التي يمارسها صغار الفلاحين الذين ارتحلوا بدورهم الى الشمال للبحث عن مزيد من الاراضي الصالحة للزراعة ونظرا لان حزام المراعي الاوسط والشطالي تسقط فيه كميات قليلة من المطر تتراوح بين ٢٠٠ و ٤٠٠ مم فهو منطقة ايكولوجية معرضة وحساسة بصورة شديدة للافراط في الرعي وكذلك للزراعة التي تعتمد على سقوط الامطار . وتميل الحياة

Digitized by UNOG Library

النباتية الى الزوال وعلى وجه الخصوص في المناطق المحيطة بنقاط المياه حينما يردها الحيوانات وزراع المحاصيل الذين يهجرون المناطق المتصحرة في كافة ارجاء البلد .

٦٤ - ومما يؤدى الى تفاقم حالة الافراط في تربية الماشية هو انعدام الخدمات الارشادية للماشية تقريبا باستثناء عدد قليل من المساعدين في مجال الصحة الحيوانية او البيطريين . وقد ساعدت حملة مكافحة الامراض الناجحة نسبيا خلال العشرين سنة الماضية بطبيعة الحال على زيادة اعداد الماشية . ومما يدعو للاسف ، انه ، لا يوجد في البلد حتى الان ما يوازن ذلك التطور مثل برنامج شامل للتعليم البدوى في مجال تربية الحيوانات ، والتغذية ، واقتصاد المواشي بالاضافة الى التسويق وفرص الاستثمار الآمنة البديلة .

٣ - التوصيات

٦٥ - لاحظت البعثة ان بعض توصيات بعثة الامم المتحدة لمواجهة حالات الطوارئ الناجمة عن الجفاف في ايلول / سبتمبر ١٩٨٠ كانت ذات طابع متوسط الاجل . وان العديد من هذه التوصيات لم ينفذ ولكنه مازال سارى المفعول .

٦٦ - وتوصي البعثة باجراء دراسة تفصيلية عن القدرة الانتاجية المتوفرة في الاراضي المختلفة ضمن النظام الايكولوجي ووضع سياسة للاشراف على الزراعة في المراعي والاراضي الجافة وتنميتها توفر توازنا ايكولوجيا مستقرا على المدى الطويل وتكون مقبولة لمستعملي الاراضي انفسهم . وفي هذا الصدد ، كانت سياسة برنامج الانعاش ومكافحة زحف الصحراء (١٩٧٦) التي تقضي "بأن يصبح مستخدم الارض عماد البرنامج ، لان نجاح هذا البرنامج يعتمد على مشاركته" سياسة مشجعة للبعثة وايدتها .

٦٧ - وقد لاحظت البعثة الانشطة العديدة التي تضطلع بها الحكومة بالفعل في مناطق الاراضي الجافة ، بما في ذلك مشروع تطوير السافانا الغربية الذى يتلقى مساعدات من المملكة العربية السعودية ، وابي ظبي ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، والبنك الدولي ؛ ومشروع مؤسسة الماشية واللحوم في دارفور وكردفان الذى يتلقى مساعدات من المملكة المتحدة والبنك الدولي . ولاحظت البعثة ايضا المساعدة المقدمة من الولايات المتحدة في مجال التنمية التعاونية ، والمساعدة المقدمة من جمهورية المانيا الاتحادية في جبال النوبة ، والمساعدة المقدمة من الاتحاد الاقتصادى الاوروبي والولايات المتحدة من اجل اعادة تشجير حزام الصمغ العربي ، ومساعدة التنمية الدولية المقدمة من الوكالة السويدية والبنك الدولي الى البحوث المتعلقة بالاراضي الجافة .

Digitized by UNOG Library

ولاحظت البعثة أيضا أن التخطيط والتنسيق غير الكافيين يمكن أن يؤديا الى تبديد الموارد. ولذلك فان البعثة توصي بأن يعقب سياسة تنمية ومراقبة الأراضي الجافة التي نوقشت في التوصية الأخيرة وضع خطة تشكل اطارا شاملا يلائم جميع المشاريع الحالية والمستقبلة. ويمكن أن يكون ذلك من المهام الأولى لوحدة التنسيق متعددة التخصصات والمعنية بالجفاف، التي أبلغت البعثة بأنها ستنشأ في وزارة التخطيط القومي.

٦٨- وعلاوة على التخطيط والتنسيق الشاملين اللذين سبقت مناقشتهما، هناك حاجة واضحة لأن تجرى في نطاقهما اعادة تقييم دقيقة للجهود البحثية في البلد في ميدان الزراعة وغيره من الميادين المتصلة بالجفاف. وماجرى مؤخرا من تطبيق اللامركزية بتوزيع المسؤوليات على الأقاليم، مما سيلقي عبئا ثقيلا على الموارد غير الكافية من القوة العاملة المدرّبة المتاحة، يستوجب ربط البحوث ربطا واضحا بالاحتياجات ذات الأولوية كما تراها الحكومات الاقليمية.

٦٩- وفيما يتعلق بمشروعات معيّنة، توصي البعثة بتعزيز الجهود التي تبذلها الحكومة لتقليل مايحدث كل عام من خسارة كبيرة في المراعي نتيجة للحرائق؛ وباقامة احتياطي من العلف عن طريق تسوير مناطق معينة وحفظ التبن؛ وبانشاء طرق للماشية، فيها مايكفي من مياه وعلف، للتمكين من هجرة الناس والماشية دون تدمير المحاصيل وماينشأ عنه من نزاع بين الجماعات القبلية المختلفة. ويوصي بشدة أيضا بالقيام في دارفور بمشروع حماية محصول البطيخ من الآفات، ويمكن أن يدخل هذا المشروع في الواقع في نطاق فكرة مساعدة الذات رهنا بتوفر قليل من المساعدة الخارجية.

٧٠- ولاحظت البعثة الحاجة الملحّة الى خدمات فعّالة للارشاد الزراعي. والصعوبات شديدة في مثل هذا البلد الكبير المتنوع المناطق، بيد أنه ينبغي اعطاء أولوية عالية للتغلب على المشكلة واقامة روابط فعالة بين سياسة الحكومة القائمة على البحوث وبين التطبيقات العملية في الميدان.

٧١- ووجدت البعثة ازدهار الحركة التعاونية مشجعا، وهي تعتبر ذلك تعبيرا ملموسا عن التصميم على الاعتماد على المساعدة الذاتية الذي سمع عنه كثيرا.

٧٢- وثمة مجال آخر لاجراء تحسينات ممكنة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجفاف، يتمثل في وضع سياسة قومية للأمن الغذائي، مع التخزين، ولاسيما في المناطق المعرضة للجفاف، على جميع المستويات - مستوى الاقليم، والمديرية، والمنطقة، والقرية، والمزرعة. وتقوم منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة بالفعل بتقديم المساعدة على الصعيد القومي، ويمكن تقديم المساعدة أيضا على مستوى المزارعين في شكل مشورة بشأن هيكل التخزين ومنع الخسائر في الأغذية.

٧٣- وتوجد بالفعل أفكار كثيرة تتعلق بتنمية تربية الماشية، والناس مدركون للمشاكل، بيد أن الافتقار الى سياسات فعّالة واجراءات تشريعية يجعل من الصعب تنفيذ المشاريع والبرامج. والأنشطة المقترحة في الفقرة التالية، والتي يمكن أن تجعل قطاع الماشية أقل تعرضا لمزيد من حالات الجفاف، غير واردة بترتيب الأولويات، ولكنها تبين نوع التدابير الواجب اتخاذها كمجموعة لكي تحقق أقصى قدر من التأثير.

Digitized by UNOG Library

٧٤ــ وسيمثل وضع أرقام دقيقة عن الماشية، وحركات القطعان، والحجم الأقصى للقطيع لكل عائلة بدوية نواحي هامة في محاولة قادمة لوضع وتنفيذ سياسة مستقرة بالنسبة للماشية . وسيكون من المفيد القيام بتقدير لموضوع ملكية الماشية للتقليل الى أدنى حد من المصاعب المتعلقة بالتخفيضات الممكنة في القطعان .

٧٥ــ وبالاضافة الى برامج الارشاد البيطري، سيكون من المهم جدا مساعدة البدو في مجال تغذية الحيوان، والتدريب في اقتصاديات الماشية، وتصنيع المنتجات الحيوانية مثل صناعة الجبن ودبغ الجلود وصناعة الصابون، الخ، وتسويق وتنويع انتاج الماشية . وسيكون أكثر الأمور أهمية خلق الوعي بأن بيئتهم الطبيعية وأساس وجودهم ــ منطقة الرعي ــ من أكثر الأشياء عرضة للتأثر (انظر الفروع المتقدمة من هذا التقرير) . ويمكن وضع الخطط المذكورة أدناه في اطار سياسة واستراتيجية تتم دراستهما بعناية، لتنمية تربية الماشية في المدى الطويل :

(أ) خطة ارشادية لتحركات الماشية، تضعها الوحدة المقترحة لمراقبة الجفاف ؛

(ب) انشاء طرق للماشية فيها نقاط مياه كافية، ومخزون احتياطي من العلف ؛

(ج) برنامج لاعادة البذر في أراضي المرعى مع انشاء مناطق احتياطية للرعي ؛

(د) تسوير استراتيجي للمناطق الاحتياطية المخصصة لتوفير العلف في الأزمات، وتوسيع خطوط حواجز النيران ؛

(هـ) برنامج كبير لغرس وزراعة أشجار التناروغو أو (بروسوبيس شيلنسيس)، والسنط (سنغال انسيس) في المناطق التي تسقط فيها أقل كمية من المطر، والمعرضة لدرجة متقدمة من التصحر، وذلك لتثبيت التربة والاحتفاظ بالمياه واستخدام القرنات في تغذية الحيوانات ؛

(و) ترتيب انتاج العلف وتعبئة النخالة، في مناطق الزراعة المعتمدة على المطر وعلى الري، لاستخدامها في حالات الطوارئ، والبرامج البديلة لتغذية وتسمين الماشية ؛

(ز) بناء مرافق مناسبة للذبح وتوسيعها ؛

(ح) تحسين سبل التسويق .

دال ــ موارد المياه

٧٦ــ كان لفترات ندرة المطر المستمرة والطويلة تأثير ملحوظ على توفر المياه، وقد جفّت نقاط مياه كثيرة مثل الآبار المحفورة والبرك الطبيعية، مما أدى الى معاناة شديدة بين المجتمعات الريفية .

١ ــ الأنشطة الحالية

٧٧ــ ثمة مشروع رئيسي بدأته الحكومة هو برنامج موارد المياه الغوثي، ويرمي الى تحقيق الأهداف

Digitized by UNOG Library

التالية : (أ) توزيع ساحات المياه على امتداد طرق الماشية ؛ (ب) تخفيض كثافة الماشية بالنسبة لكل ساحة مياه ؛ (ج) استكشاف مراعي جديدة ؛ (د) تقليل هجرة البدو من المناطق الشمالية الى الجنوب .

٧٨ - وتقوم بتقديم الدعم الحالي مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ، ومنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية ، وبرنامج الاغذية العالمي ، فضلا عن البنك الدولي ، ومؤسسات التمويل العربية ، وعدد قليل من برامج المساعدة التقنية الثنائية المشتركة مع حكومات اجنبية . وفي مديرية شرق الاستوائية ، تضطلع هيئة المعونة التابعة للكنيسة النرويجية ببرنامج لحفر الآبار . ومعظم هذه المدخلات موجه نحو معالجة التأثير المباشر للجفاف عن طريق توفير المياه والأغذية للمجتمعات المستقرة .

٢ - الخطط الطويلة الأجل والمتوسطة الأجل

٧٩ - تتمثل الشبكات الرئيسية لتوريد المياه الى المجموعات البشرية والحيوانية في المناطق الريفية فيما يلي :

(أ) ساحات المياه ، وهي عبارة عن آبار عميقة مزودة بمضخات تدار بماكينات ديزل ، وصهاريج تخزين كبيرة مرتفعة ؛

(ب) الحفائر ، وهي عبارة عن خزانات محفورة تتجمع فيها المياه السطحية اثناء سقوط الامطار . وقد تبينت فائدة مصادر المياه هذه ولا سيما في المناطق ذات الطبقات الارضية المكونة من بلورات صلدة وغير الحاملة للمياه ؛

(ج) الآثار المحفورة المفتوحة ، وهي مصادر مياه معروفة تقليديا لدى مجتمعات القرى الصغيرة ، وعلى امتداد الطرق التي يعبرها البدو في كردفان ودارفور وتستخرج المياه عادة بالدلو والحبل ، واحيانا تركب مضخات يدوية ؛

(د) مصادر مياه موسمية مكشوفة ، حيث يوفر منخفض طبيعي ومجارى مياه موسمية المياه خلال موسم الامطار القصير .

٨٠ - والخطط المتوسطة الأجل التي اعدتها الحكومة موجهة اساسا لتحقيق هدفين :

(أ) اصلاح نقاط المياه القائمة ولكنها مهجورة ؛

(ب) انشاء ساحات مياه جديدة ، مما يستلزم حفر آبار اضافية واعداد آبار مفتوحة ، وانشاء شبكة استخراج المياه وصهاريج التخزين ومرافق التوزيع اللازمة . والغرض من ساحات المياه هذه توفير كميات كبيرة من المياه من أجل المجتمعات القروية ونقاط التجمع على امتداد طرق البدو . وقد بدأت هذا المشروع الادارة القومية للمياه ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة في جنوب كردفان .

Digitized by UNOG Library

٨١ - ومجارى المياه الموسمية كثيرة في جنوب دارفور وجنوب كردفان ولا يستخدم منها الا القليل جدا . وتهدف الخطة الى الاستفادة من هذه الوديان الجافة عن طريق ما يلي : (أ) انشاء سدود ترابية لتخزين المياه ؛ (ب) نشر المياه لاعادة الملء الطبيعي والتسرب الى مستوى المياه الارضية . وقد تكون الآبار المحفورة الضحلة من الوسائل المناسبة لتوفير المياه في هذه المناطق وربما تدعم مصادر المياه هذه مشاريع محدودة للزراعة .

٨٢ - وتهدف برامج تخزين المياه التي بدأت فعلا الى توفير المياه عن طريق التخزين الصناعي في باطن الأرض وجمع مياه الامطار . ولما كان تسرب المياه لا يسمح بالاستخدام الكامل للمراعي الممكنة في هذه المناطق فان البرامج تهدف الى ايقاف النز من المنخفضات بتصطيب وتربيط قاع كل منخفض بمادة مناسبة . وهذا البرنامج في المرحلة التجريبية ، واذا ما نجحت ستلزمه مساعدة دولية اضافية في مرحلة التنفيذ التالية . ويمكن ان يكون لخطط جمع الامطار هذه ، اذا ما نجحت ، أثر فعلي على الحالة العامة لمناطق الرعي في كردفان ودارفور .

Digitized by UNOG Library

هاء - النقـــل

٨٣ - لشبكة النقل أهمية خاصة في بلد مثل السودان ، بالنظر لكبر حجمه ، ونمط التوزيـــع السكاني فيه ، ومواقع مراكز العرض والطلب . وقد أكدت الحكومة في خطة التنمية الحالية على أنـــه يتعين أن يفي نظام النقل بمتطلبين هما (أ) ربط الأقاليم بمنطقة الخرطوم ، (ب) التمكين مـــن النقل الى الموانئ واستمرار اشتراك البلد في التجارة الدولية .

٨٤ - وعلى مدى العقد الماضي أدخل تغيير كبير على نظام النقل بالتحول الرئيسي من النقـــل بالسكك الحديدية والنقل النهري الى النقل البري .

٨٥ - وتوفر السكك الحديدية (٧٦٠ ٤ كيلومترا من الخط المفرد الضيق) أكثر وسائل النقـــل اقتصادا وتخدم المراكز الرئيسية في البلد شمالا وشرقا وغربا . ومع ذلك فان أداءها ينقصـــــه الكثير ، ومما يعيق عمليات هيئة السكك الحديدية السودانية المملوكة للدولة نقص قطع الغيـــار وعدم كفاية المخزون الدوّار وسوء الادارة . ولم تتكيف الهيئة بعد مع منافسة وسائل النقل الأخـــرى ومازالت تمثل هيئة ادارية أكثر منها هيئة ذات صبغة تجارية .

٨٦ - ويتعذر العبور في نهر النيل بسبب الجنادل والمشاكل الملاحية الا فيما بين كريمة ودنجلة (٢٩٠ كم) شمالا وفيما بين جوبا وكوستي (٤٠٠ ١ كم) جنوبا . وتقوم هيئة النقل النهري شبـــه الحكومية بتشغيل ٢٠ طوفا لنقل البضائع والركاب . والنقل النهري بطيء جدا ولم تتحقق امكانياتـــه الكبيرة بعد .

٨٧ - ومنذ عام ١٩٧٠ يجرى تطوير شبكة الطرق باطراد ولكنها لا تزال ضئيلة ومتفرقة . ومن بـــين ١٠٠٠٠ كيلومتر من الطرق هناك ٥٠٠ ١ كيلومتر مغطاة بالاسفلت (في منطقة الخرطوم/بور سودان أساسا) والبقية عبارة عن طرق مرصوفة بالحصباء وطرق ترابية لا يمكن اجتيازها غالبا خلال موســـم الأمطار . وقد بلغ مجموع العربات المرخصة ١٣٧٠٠٠ عربة في عام ١٩٧٩ ، منها حوالي ٤٣٠٠٠ من الحافلات والشاحنات . ويقوم القطاع الخاص بادارة هذا الاسطول بكفاءة نسبيـــا . وتستطيـــع الشاحنات الوصول في الواقع الى كل مكان في البلد مهما كان بعيدا ولكن بتكاليف باهظة .

٨٨ - ومازال النقل في الوقت الحاضر يمثل عقبة شديدة في سبيل التنمية بسبب عدم كفاية طاقـــة الشحن مما يؤدى الى التأخير لمدد طويلة وزيادة التكاليف . ويجرى تنفيذ بضعة برامج لتحســـين الهياكل الأساسية القائمة ولكن من المسلّم به أن هذا يمثل جهدا طويل الأجل يستلزم قدرا كبيـــرا من الاستثمار .

٨٩ - وثمة مشروع مشترك بين برنامج الأمم المتحدة الانمائي والأمم المتحدة لمساعدة وزارة النقـــل في اجراء تخطيط أفضل لعمليات السكك الحديدية . وتقوم هيئة السكك الحديدية السودانيـــــة والصندوق العربي بتمويل مشروع لاصلاح السكك الحديدية وزيادة طاقتها بتحسين مرافق الـــورش ، والتدريب ، واستيراد قاطرات جديدة وجعل الخط مزدوجا بين بور سودان وهيا . وفضلا عن ذلك

Digitized by UNOG Library

يقدم برنامج الأغذية العالمي المساعدة لما يسمى "برنامج الاصلاح في حالات الاصطدام" الذى تقوم به هيئة السكك الحديدية السودانية ، وذلك بتوفير الغذاء لحوالي ١٢٥٠٠ عامل (المشروع ٢٥٠٩ SUD) ، وتمول النرويج شراء أطواف جديدة لهيئة النقل النهرى .

٩٠ - وثمة طرق جديدة يجرى انشاؤها بمساعدات من مختلف الدول العربية والصناديق والبنك الدولي وخاصة في الجزء الأوسط من البلد (منطقة النيل الأبيض) وفي الغرب . ومن المتوقع أن تصبح كوستي المركز الرئيسي للنقل حيث يلتقي الجزء الصالح للملاحة من النيل ، بدءا من عند جوبا ، مع الخط الحديدى الممتد من بور سودان . وسوف يلتقي مستقبلا مع الطريق المفطى بالاسفلت والممتد من الخرطوم . وستؤدى مصفاة النفط التي سيتم انشاؤها في كوستي بحلول عام ١٩٨٦ الى تخفيض سعر الوقود في الغرب والجنوب وتحسين طاقة حمولة الشاحنات مما ينتج عنه انخفاض في تكاليف التوزيع بواسطة الطرق .

٩١ - وتخدم شبكة النقل القومية المناطق المنكوبة بالجفاف بصورة غير متساوية . فالسكة الحديدية تربط بين بور سودان ونيالا في مديرية دارفور (٢٤١٩ كم) وسوف يعاد بالكامل تشييد الجزء الممتد بين يابنوسة ونيالا (٤١٥ كم) . وثمة طريق يجرى انشاؤه بين نيالا والفاشر . وتتمتع كردفان بخدمات جيدة نسبيا فيما يتعلق بالسكك الحديدية والطرق البرية . ويربط نهر النيل الجنوب بكوستي . ويربطه بوان (عند نهاية خط السكة الحديد الممتد من بور سودان ، ٢٤٦٠ كم) طريق الحصباء الممتد بين جوبا ووان . ويتلقى الجنوب جزءا من امداداته من ميناء ممباسا بالشاحنات ، عبر كينيا أو أوغندا ، بأسعار مرتفعة جدا .

٩٢ - وتنفيذ المشاريع المتعددة المذكورة في مختلف فصول هذا التقرير ، مع التركيز على التنمية الريفية للمناطق المنكوبة بالجفاف ، يعتمد لدرجة كبيرة على اقامة شبكة من الطرق الفرعية لنقل البضائع والركاب من القرى الى خط النقل الرئيسي (النهر أو الطريق البرى الرئيسي أو خط السكة الحديدية) مع الصيانة الجيدة لهذه الشبكة . وتعتبر حالة الطرق الفرعية القائمة مؤسفة في الغالب مما يجعل تكاليف النقل باهظة . وتقع المسؤولية عن هذه الطرق الفرعية الآن على عاتق الحكومات الاقليمية الست التي يجب أن تقوم بوضع خطط رئيسية لشبكة الطرق الفرعية في أقاليمها وتحديد الأولويات . وتوفر الأموال اللازمة من مواردها الذاتية القائمة على الضرائب المحلية وتستكمل عند الاقتضاء من الميزانية المركزية لكي يمكن اجراء توزيع عادل للأموال بين الأقاليم .

٩٣ - وتوصي البعثة بتقديم المساعدة الى المناطق المنكوبة بالجفاف لمعاونتها (أ) عن طريق المستشارين الفنيين في صياغة خطتها الرئيسية للطرق الفرعية ؛ (ب) وعن طريق مشاريع مثل "صيانة الطرق الأساسية في الجنوب" الذى يموله برنامج الأمم المتحدة الانمائي لتكوين نواة لاقامة هيئة لتحسين الطرق وصيانتها تتوفر لديها معدات للطرق ومخزن لقطع الغيار وورش للاصلاح ومرافق للتدريب ؛ (ج) وعن طريق مشاريع "الغذاء مقابل العمل" التابعة لبرنامج الأغذية العالمي ، لتعزيز تقنيات الصيانة الكثيفة العمالة ، ومشاركة السكان المحليين .

Digitized by UNOG Library

واو - الأرصاد الجوية والهيدرولوجيا التشغيلية

١ - طبيعة المشاكل

٩٤ - ان تحليل البيانات المتعلقة بسقوط الأمطار خلال الـ ١١ عاما الماضية يبين بوضوح انخفاضا عاما في المعدل السنوى لسقوط الأمطار بالمقارنة بالمعدلات المناخية المحسوبة للفترة ١٩٤١-١٩٧٠ . ويظهر هذا الانخفاض بشكل أوضح في مديريتي جنوب دارفور وجنوب كردفان فضلا عن منطقة الخرطوم . وقد تعرضت جميع المديريات في الواقع لفترات جفاف تتراوح بين سنة وثلاث سنوات ولكن لم يحدث قط أن تعرضت البلاد برمّتها للجفاف .

٩٥ - ولم يكن موسم الأمطار قد انقضى في وقت زيارة البعثة ، وقد أمكنها أن تلاحظ من البيانات المتاحة لدى ادارة الأرصاد الجوية أن بعض الأقاليم سقطت عليها أمطار أكثر مما يحدث في الأعوام العادية بينما تعرضت أقاليم أخرى لعجز خطير في الأمطار . وبوجه عام فقد بدأ موسم الأمطار متأخرا فيما يبدو بحوالي ١٥ يوما وبعجز طفيف حتى شهر حزيران/يونيه ، بينما كانت أمطار شهر تموز/يوليه جيدة جدا .

٩٦ - ولم يتوفر للبعثة وقت كاف لدراسة توزيع سقوط الأمطار على مدى الموسم الزراعي . ومن المؤكد أن من شأن مثل هذا التحليل أن يظهر أن ثمة حالة أسوأ من الموصوفة أعلاه حيث من المعروف تماما أن نقص المياه في بعض الأوقات الحرجة بالنسبة لنمو النبات يمكن أن يسبب تدميرا خطيرا للمحصول حتى وان بدت الكمية الاجمالية للأمطار في ذلك العام كافية .

٢ - الموقف الراهن

٩٧ - يصدر قسم المناخ في ادارة الأرصاد الجوية البيانات المتعلقة بسقوط الأمطار كل خمسة أيام خلال موسم الأمطار بالنسبة لـ ٢٠ محطة تتصل بالمقر الرئيسي عن طريق وصلات لاسلكية أو تليفونية . وتبلغ هذه البيانات كل عشرة أيام أيضا الى جهاز الاعلام العالمي والانذار المبكر حول الأغذية والزراعة التابع لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة . أما بيانات الـ ١٠٠٠ محطة الأخرى من محطات رصد سقوط الأمطار في السودان فترسل بالبريد وتنشر في نشرة أرصاد جوية زراعية شهرية . وتوجد لدى ادارة الأرصاد الجوية كمية كبيرة من بيانات الأرصاد الجوية ولكن نشر هذه البيانات يجرى بشكل غير مناسب لاجراء مزيد من التحليل والبحث . ويلمس المرء بشدة النقص في مرافق التجهيز .

٩٨ - علمت البعثة أن ادارة الأرصاد الجوية لم تستشر فيما يتعلق باعداد المشروعين المقدمين الى برنامج الأمم المتحدة الانمائي لتمويلهما ، واللذين تعتبر بيانات الأرصاد الجوية بالنسبة لهما من المدخلات الهامة ، وهذان المشروعان هما : وحدة رصد الجفاف والأزمات الطبيعية ، والوحدة القومية لمكافحة التصحر ، والتنسيق ، والرصد .

Digitized by UNOG Library

٩٩ - وفيما يتعلق بالهيدرولوجيا التشغيلية ، فان ادارة مياه النيل التابعة لوزارة الرى تجرى قياسات الصرف ومستوى المياه على النيل الأبيض والنيل الأزرق فضلا عن روافدهما . ويجرى اصدار حوليات هيدرولوجية ، والقيام بأبحاث خاصة بالنسبة لمشاريع الرى . وفي المديريات الغربية تضطلع وزارة الزراعة بالأبحاث الهيدرولوجية في سياق خطط التنمية الزراعية . ولم يستفد بعد من النموذج الرياضي المعدّ في اطار المشروع المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الانمائي والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية وهو " مسح بحيرات فكتوريا وكيوغا وموبوتو سيسي سيبو من الناحية الجوية الهيدرولوجية " من أجل ترشيد استخدام مياه النيل الأبيض .

٣ - الجوانب الاقليمية

١٠٠ - ثمة تعاون اقليمي قوى في ميدان الهيدرولوجيا التشغيلية مع كينيا وجمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا ومصر ويبدو أن هذا التعاون سيزداد دعما بانشاء لجنة مياه النيل التي كانت قيد المناقشة في القاهرة في وقت زيارة البعثة . أما في ميدان الأرصاد الجوية ، وباستثناء بعض الترتيبات المتخذة مع مصر لتدريب التقنيين في هذا الميدان ، فيبدو أن التعاون ضئيل أو معدوم مع الدول المجاورة . وقد جرى ابلاغ ادارة الأرصاد الجوية بعزم المنظمة العالمية للأرصاد الجوية على تعزيز معهد الأرصاد الجوية للبحث والتدريب في نيروبي وبخاصة في ميدان تدريب التقنيين في ميدان الأرصاد الجوية الزراعية .

١٠١ - وقد أشير في هذا الصدد الى الاجتماع المشترك بين الوكالات لاعداد البرنامج الاقليمي لافريقيا للفترة ١٩٨٢-١٩٨٦ التابع لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي (أديس أبابا ، نيسان/ابريل ١٩٨١) حيث ظلت بضعة مشاريع لدعم البلدان المنكوبة بالجفاف في شرق افريقيا وجنوبها في قائمة الأولويات المتعلقة بمقترحات المنظمة العالمية للأرصاد الجوية . وتجرى المناقشات في الوقت الحاضر مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي بشأن امكانية توفير الأموال لبعض المشاريع المقترحة أو كلها .

٤ - التوصيات

١٠٢ - حتى يتسنى اجراء دراسة منهجية ومستمرة لحدوث حالات الجفاف وقسوتها وتكرارها في السودان ينبغي اتخاذ التدابير التالية :

(أ) زيادة عدد محطات رصد سقوط الأمطار التي تقوم بابلاغ المقر الرئيسي في حينه عن طريق توفير معدات لاسلكية ؛

(ب) الاسراع في تحضير نشرات الارصاد الجوية الزراعية ؛

Digitized by UNOG Library

(ج) انشاء بنك لبيانات الأرصاد الجوية مزوّد بمرافق لتجهيز البيانات ؛

(د) اقامة اتصال دائم بين ادارة الأرصاد الجوية ووزارتي الزراعة والرى ؛

(هـ) انشاء برنامج للبحث والتحرى في مجال الأرصاد الجوية التطبيقية ؛

(و) الاستفادة من بيانات الأرصاد الجوية والخبرات المتاحة لدى ادارة الأرصاد الجوية فيما يتعلق بأى مشروع قومي لرصد الجفاف أو مكافحة التصحر ؛

(ز) الاستفادة من مرافق التدريب الاقليمية في نيروبي لتدريب علماء الأرصاد الجوية من كافة المستويات ؛

(ح) تنظيم الاشتراك في المشروع المقترح المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الانمائي والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية وهو " مساعدة البلدان المنكوبة بالجفاف في شرق افريقيا وجنوبها في ميداني الأرصاد الجوية والهيدرولوجيا ".

Digitized by UNOG Library

زاى - الجفاف والتصحر

١٠٣ - ان المناطق الرئيسية المنكوبة بالجفاف هي مديريتا شمال كردفان وشمال دارفور وأجزاء من المديريات الست الواقعة في المنطقة الجنوبية . وفي شمال كردفان وشمال دارفور ، اللتين مناخهما شبه جاف واللتين تدخلان في نطاق خط الأمطار التي يتراوح معدلها بين ٢٠٠ و ٥٠٠ ، يزيد من وطأة مشاكل القحط شدة تأثر الأرض بعمليات التصحر التي سببت بالفعل ضررا كبيرا .

١٠٤ - وتدرك الحكومة الأخطار التي يسببها التصحر ، وهي قد أدرجت عددا من مشاريع مكافحة التصحر في البيان الذى قدمته مؤخرا في مؤتمر الأمم المتحدة لأقل البلدان نموا .

١٠٥ - وقد شرعت الحكومة أيضا في تنفيذ عدد من تدابير مكافحة التصحر ، بما في ذلك مشروع رئيسي تموله هولندا عن طريق مكتب الأمم المتحدة لمنطقة السهل السوداني يهدف الى اعادة زراعة شجرة السنط السنغالية في مديرية شمال كردفان . وهذه الشجرة ، التي تنمو جيدا في المناخ شبه الجاف ستمنع التصحر وتوفر أيضا محصولا نقديا للمزارع ، وكذلك خشب الوقود والعلف وستكون مصدرا لايرادات القطع الأجنبي . وقد حددت الحكومة أيضا عددا من مشاريع أخرى لمكافحة التصحر في مديريتي شمال كردفان وشمال دارفور ، بما في ذلك مشروع لادارة موارد الرعي حول امدادات المياه الدائمة ، تقوم بتمويلها حاليا حكومة السويد . والمشاريع الاضافية لمكافحة التصحر التي تم تحديدها ، ولكنها لازالت في حاجة الى تمويل هي : تشييد حواجز الحرائق ، والتنمية القروية المتكاملة ، واصلاح المراعي الشديدة التدهور ، ودراسة جدوى لتطبيق تقنيات جمع المياه في حوض سان النعام ، وحملة للتوعية العامة بمكافحة التصحر . وتعتقد البعثة اعتقادا راسخا ان تنفيذ هذه المشاريع (وسائر المقترحات المتعلقة بمشاريع مكافحة التصحر ، التي لم يسمح الوقت للبعثة بدراستها بالتفصيل) من شأنها أيضا أن تعزز قدرة الحكومة على مكافحة الآثار السلبية للجفاف . وهذه المشاريع تستحق الدعم من المجتمع الدولي .

١٠٦ - وفيما يتعلق بالاقليم الجنوبي ، لاحظت البعثة ان التصحر لم يحدث نتيجة للجفاف. ومع ذلك فقد لوحظت أدلة كافية ، ذكرها المسؤولون المحليون ، على أن التصحر قد حدث نتيجة للافراط في الرعي بصورة تثير قدرا من القلق . واصلاح الاراضي التي تصحرت أصعب وأكثر تكلفة بكثير من منع تدهورها . وتحث البعثة الحكومتين المركزية والاقليمية على اتخاذ تدابير خاصة للحد من الرعي في المناطق المتأثرة .

١٠٧ - وتعتقد البعثة أنه على الرغم من أن أنشطة مكافحة التصحر التي تقوم بها الحكومة مفيدة فانه يمكن الحصول على فوائد اضافية كثيرة بوضع سياسة وطنية لمكافحة التصحر . وهذا من شأنه أن يوفر استراتيجية شاملة لجهود مكافحة التصحر وأن يركز الاهتمام .

١٠٨ - وينبغي أن تكون السياسات الرامية الى التخفيف من شدة الجفاف ومكافحة التصحر مترابطة

Digitized by UNOG Library

ترابطا وثيقا ، وان يكون تنفيذها منسقا تنسيقا جيدا على كل من الصعيدين الوطني والاقليمي وقد كان هناك شعورا بالحاجة الى تحسين تنسيق المسائل المتعلقة بكل من الجفاف والتصحر.

حاء - الصحة

الحالة الراهنة

١٠٩ - تسبب العقبات الطبيعية الضخمة الموجودة في السودان بالاضافة الى هياكله الأساسية الضئيلة والمسافات الشاسعة والظروف المناخية القاسية عقبات خطيرة جدا امام الجهود الدؤوبة التي تبذلها الحكومة لتحسين الظروف الصحية . ففترات الجفاف تزيد من تدهور وشدة الحالة الخطيرة بالفعل .

١١٠ - ومن الصعب الحصول على احصائيات بالنسبة للسودان ، ولاسيما فيما يتعلق بالاحصائيات الصحية ، وحتى في الحالات التي تتوفر فيها المعلومات فانها لا تكون دائما دقيقة .

١١١ - ومع ذلك فان البعثة ترى أن الاحتياجات ذات الأولوية في المناطق المنكوبة بالجفاف تشابه الاحتياجات ذات الأولوية في غيرها من المناطق الريفية النائية . فتقديم الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل التطعيم والمياه النقية ومرافق الاصحاح محدود للغاية .

١١٢ - وللهجرة المفاجئة التي يسببها الجفاف آثار سلبية على الصحة . ويزيد انتقال السكان الى الانهار ، المليئة بناقل داء المذنبات الملتحية ، من أخطار الاصابة بالعمى . والهجرة من المناطق الريفية الى المراكز الحضرية ، سواء أكانت مؤقتة أو دائمة ، تثقل كاهل المرافق الأساسية الصحية المنهكة بالفعل وتسبب تدهورا شديدا في الأحوال الصحية . ومن حين الى آخر تصبح المياه في عدد من المدن في السودان غير متوفرة أو غير ملائمة للاستهلاك البشري . وينتشر على نطاق واسع الالتهاب المعوي المعدي والدوسنتاريا والأمراض الجلدية وأمراض العيون ، مثل الرمد الحبيبي .

١١٣ - ويعتبر سوء التغذية أيضا عاملا رئيسيا اضافيا من عوامل تدهور الأحوال الصحية لانه سبب لارتفاع نسبة الوفيات نتيجة لأمراض أخرى كثيرة .

١١٤ - ومن الصعب جدا اقامة " حزام بارد " لازم للاحتفاظ بالامصال المناسبة لأن درجات الحرارة مرتفعة بصفة دائمة ، ولا يمكن دائما الاعتماد على النقل والتبريد غير منتظم حتى في المدن .

١١٥ - وهدف الحكومة هو رفع الحالة الصحية المتدهورة للسكان عن طريق شبكة فعالة لخدمات الرعاية الصحية . والهدف المتوسط الأجل هو ان تنشأ ، كأساس ، شبكة تتألف من وحدة للرعاية الصحية الأساسية ، لخدمة ٤٠٠٠ شخص . وترى وزارة الصحة ان البدو هم اكثر فئات السكان

Digitized by UNOG Library

تضررا بالجفاف ولذلك تريد أن تركز الاهتمام على مشاكلهم الخاصة . ولكن عندما يتلقى العاملون في ميدان الصحة الذين ينتمون الى المجتمع البدوى التدريب مع العاملين في ميدان الصحة في المجتمعات المستقرة فان عددا كبيرا منهم يميل الى البقاء في المناطق الحضرية التي تلقوا فيها التدريب بدلا من العودة الى مجتمعاتهم البدوية . ولذا فانه ينبغي أن تنشأ على وجه السرعة مراكز تدريبية ومستوصفات مستقلة في المناطق التي يتلقى عندها البدو الرحل .

١١٦ - ويشكل عدم الرقابة احدى المشاكل الرئيسية التي تواجه برنامج الرعاية الصحية الأساسية ويرجع هذا أساسا الى انعدام وسائل المواصلات .

سادسا - التعاون الاقليمي - وجهة نظر الحكومة

١١٧ - تؤيد الحكومة فكرة التعاون الاقليمي المشار اليه في قرار الجمعية العامة ٣٥/٦٠ ، وهي تتعاون بالفعل مع حكومات عدة بلدان مجاورة عن طريق لجان ثنائية وثلاثية لأغراض محددة. وهي ترى ان توسيع نطاق التعاون المتعدد الأطراف من شأنه ان يعود بالفائدة في مجابهة مشاكل الجفاف والكوارث الطبيعية الأخرى وفي معالجة مشاكل الانعاش واعادة التأهيل على المديين المتوسط والطويل .

١١٨ - ومما يسر الحكومة انشاء منظمة لهذا الغرض يكون مقرها في الخرطوم . وينبغي ان تتولى هذه الهيئة معالجة هذا النوع من المشاكل العالمية المذكورة أعلاه . وان تقوم على وجه التحديد بوضع ، في جملة أمور ، بعض السياسات والبرامج الاقليمية المعنية بالجفاف وكذلك بالتنسيق بين البلدان فيما يتعلق بهذه البرامج .

١١٩ - ويلخص هذا الجزء آراء الحكومة بشأن التعاون الاقليمي . وترد في مواضع أخرى من هذا التقرير تعليقات البعثة بشأن المشاكل التي قد يكون من المفيد ان تصبح محل تدابير مشتركة .

Digitized by UNOG Library

تذييـــــل

قائمة بأسماء المشتركين في البعثة المتعـــــــــددة الوكالات الى الســـــــودان

(١٧ ــ ٢٤ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨١)

السيد جون سوندرز	مساعد الامين العام ورئيس البعثة
السيد ف . و . موم فون مالنكروت	برنامج الامم المتحدة الانمائي والمقرر
السيد ليونارد مينار	مكتب الامم المتحدة لمنطقة السهل السوداني وبرنامج الامم المتحدة للبيئة
السيد أ. صالح	ممثل منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة في السودان
السيد ت . ايسايم	نائب ممثل برنامج الاغذية العالمي في السودان
السيد هارى اندرهيل	منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة
السيد مارك دبيرويكير	منظمة الصحة العالمية
السيد كلود جوفروى	مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية
السيد ب . لافارد	المنظمة العالمية للارصاد الجوية
السيد عبد الله هـ . اسحق	منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
السيد دنستان نجاو	اللجنة الاقتصادية لافريقيا
السيد ب . مبويا	مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ، السودان

- - - - -

Digitized by UNOG Library